No. S022

اللغة العربية في جامعة راجابت جالا .... تحديات ومأمول

Arabic Language at Yala Rajabhat University: Challenges and Hopes

مأسمدي أحمد سأعا

قسم اللغة العربية بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة راجابت جالا

Masamdi saa

Arabic Language Program, Faculty of Humanities and Social Sciences

Yala Rajabhat University

Corresponding author: dee_bunga@hotmail.com

ملخص

اللغة العربية في جامعة راجابت جالا مازالت في فترة فتية النشأة حديثة السن، وقد عانت من تحديات ومشكلات عصيبة متراكمة واحدة تلو أخرى، تجلت تحدياتها في أبعاد متعددة أدت إلى عرقلة المسيرة للغة العربية في السير إلى الهدف المنشود الذي يأمل به واضع المقررات وهيئة إدارة الجامعة والمجتمع المحلي، وحاولت هذه المقالة إلقاء الضوء على التحديات التي واجهتها تعلم اللغة العربية في جامعة راجابت جالا وكيفية معالجة هذه التحديات للوصول إلى المأمول المنشود.

الكلمات المفتاحية : جامعة راجابت جالا، اللغة العربية، تحديات، مأمول.

Abstract

The Arabic language at Yala Rajabhat University is still in the period of young early stage, and has suffered from challenges and problems accumulated one by one, the challenges manifested in multiple dimensions, which is blocking the advancement of the Arabic language in the direction of the desired goal. This article attempts to shed light on the challenges faced by learning the Arabic language at Yala Rajabhat University and how to address these challenges to reach the desired goal.

Keywords: Yala Rajabhat University, Arabic Language, Challenges, Hopes

مقدمة

اللغة العربية هي إحدى اللغات العالم التي احتلت مكانة مرموقة لدى المسلمين واهتمامهم بها من حيث لغة الدين و لغة حياة عبادتهم اليومية، وقد علا شأنها بين لغات العالم أجمع لأنها اللغة التي نزل بها القرآن الكريم كقوله تعالى : {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ}. (يوسف: 2)

فهي لغة حية قادرة على الفعل والتفاعل، في حقبة من الزمن الماضي بدأ ظهور إقبال شديد على تعلم اللغة العربية بالنسبة لغير الناطقين بالعربية، سواء كانوا مسلمين أم غير مسلمين لإدراكهم أهمية اللغة العربية في مجال حياتهم اليومية لاحتكاكهم بالمسلمين والتواصل معهم. تبين في وقت لاحق وجود بعض الجامعات الأجنبية فتحت تخصصا خصيصا في تعليم اللغة العربية لأبناء المواطنين والراغبين في تعلمها لأغراضهم الخاصة وتلبية احتياجاتهم، فاللغة العربية كائنة في الجامعات حية نشطة في نفوس المسلمين من تلك الجامعة جامعة الأمير سونكلا ناكرين بفطاني وجامعة فطاني وجامعة الأمير ناراتيوات، لذلك رأت إدارة الجامعة أهمية وجود اللغة العربية في الجامعة وفتح مجالها لتلبية احتياجات أبناء المنطقة وقد تمت موافقة احتضان هذا التخصص لكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

نبذة مختصرة عن جامعة راجابت جالا

تأسست جامعة راجابت جالا في 1 يوليو 1934 الميلادي الموافق 2477 البوذي في قرية ملايو بانكوك، كانت في بدايتها عبارة عن مدرسة لتعليم العلوم المعيشية لأبناء المنطقة التابعة لولاية جالا، وقد أسسها المحافظ لولاية جالا آنذاك من الميزانية التي جمعتها الحكومة من جباية الشعب التايلندي الذين كانت أعمارهم ما بين 18 – 60 سنة، وهذه الجباية جمعت لتكون ميزانية في التعلم والتعليم لأبناء المواطنين، وكان مبلغها في البداية 2000 بات، وذلك لإنشاء المبنى الدراسي وما تهم به شؤون التعلم والتعليم، وتم إنشاء المبنى بموجب القانون بشأن المدارس الابتدائية للعام 2464 البوذي.

تم نقل المدرسة إلى قريب من المعبد البوذي بوتتا بوم لعلة أن بيئة حيث أنها تواجدت بين المدرسة التلال وذلك لا يتناسب بالعلوم التطبيقية وفي العام 2478 البوذي. ومن ثم رخص للمدرسة من الوزارة لفتح برنامج الدبلوم التربوي لتأهيل الكوادر المؤهلين الماهرين في التربية للعام 2480 البوذي بجانب إلى انتقال مكانها إلى مكان جديد بكلية الميكانيكي الحالي.

وانتقلت المدرسة من مكان إلى مكان حسب ظروف اقتضت ذلك، وانتهت إلى مقرها الدائم الحالي في العام 2504 البوذي، تم تطورت هذه المدرسة وأخذت طريقها نحو التطوير والتجديد حتى ارتقت إلى درجة كلية التربية لإعداد وتدريب المربي والمربية وذلك في العام 2505 البوذي.

وفي العام 2506 البوذي تم فتح برنامج الدبلوم العالي التربوي للدفعة الأولى وتخصص آخر فيما بعد، وفي العام 2535 ارتقت الكلية إلى درجة الجامعة تحت تسمية المعهد العالي راجابت وفتح التخصصات المتعددة، وفي عام 2547 تم تغيير اسمها من المعهد العالي راجابت جالا لتصبح جامعة راجابت جالا (راجابت جالا، 2014، ص 16 – 20 بتصرف).

وتوالى فتح التخصصات الجديدة والمعاصرة لكل عام حتى فتحت المجال للغة العربية ورخصت من قبل مكتب اللجنة للتعليم الجامعي تحت كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية في العام 2559، وتم قبول تسجيل الطلبة للفصل الجامعي الأول في نفس العام، وكان عدد الطلبة جملتها 20 طلبة.

وفي العام 2557 البوذي غيرت الجامعة استراتيجيتها في تسيير الجامعة نحو التقدم والرقي تحت شعار "الجامعة هي الخزانة العلمية لشعب منطقة جنوب تايلند"، وذلك تحت رعاية الدكتور المساعد سومبت يوتاتيف رئيس جامعة راجابت جالا الحالي.

تتكون الجامعة من أربع كليات وأقسامها عديدة كلية التربية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بما فيها قسم اللغة العربية، كلية العلوم الإدارية وكلية العلوم والتقنية الزراعية، بالإضافة إلى مركز للبحوث وتنمية منطقة جنوب تايلاند، وقسم المكتبات وتقنية المعلومات.

تحديات

التحديات التي تواجه التعلم والتعليم للغة العربية في جامعة راجابت جالا عدة أبعاد، فكل بعد من الأبعاد متكاملة بينها ولا يتجزأ عنها، فالتحديات الأساسية التي تواجه في الجامعة راجابت جالا يمكن تقسيمها إلى قسمين؛ الداخلي والخارجي.

تحديات داخلية

التحديات الداخلية التي تشكلت الصعوبات في تسيير عملية تعلم اللغة العربية وممارستها عبارة عن التحديات الكائنة في داخل حرم الجامعة من أبعاد متعددة، على الرغم من تأثيرها بشكل مباشرة وغيرها؛ فتلك العقبات تسفر عن عرقلة مسيرة نمو اللغة العربية في الجامعة وتحقق الأهداف المرجوة المثمرة الهادفة في ارتقاء مستوى الجامعة كخزانة العلوم والمعارف للمنطقة ورفع جودة المعيشة للمنطقة، تجلت هذه الصعوبات في أبعادها المختلفة ولا تزال معوقة الطريق، من تلك الأبعاد ما يلي:

البعد البيئي

مما لا شك في تعلم اللغة العربية وتعليمها يحتاج إلى تهيئة البيئة المتاحة للتعلم أو إيجاد البيئة العربية في الفصل الدراسي والبيئات المحيطة بالدارسين وكانت من الأمور لا يستغنى عنها في تعلم اللغة الأجنبية كلغة ثانية بالنسبة للدارسين لغير الناطقين بلغة الأم، فتؤثر البيئة المهيأة للتعلم في اكتساب الدارسين باللغة أكثر من عدم تهيئة بيئتها وتحصيلها بفعالية وجيدة، وكونها الدافع المهم الذي يلعب دورا مهما في تحبيب الدارسين وإقبالهم على تعلم اللغة وتزويدهم من المفردات والجمل والعبارات، إضافة إلى معاني الكلمات والمفردات المحيطة بهم في الحياة اليومية وما يتعلق بها من الخبرات المكتسبة (ماريسا، 2002، ص 1). وبعض الطلبة يعرفون الألفاظ والكلمات العربية لكن لا يعرفون كيفية استخدامها ومتى تستخدم (الخالي، 2011، ص 185 -201).

البعد المتعلمي

أغلب المتعلمين للعربية في جامعة راجابت جالا ممن كانت خلفيتهم متفاوتة وفروق فردية غير متساوية بينهم، بعضهم ليس لديهم خلفية إلا معرفة مبسطة وانعدام التعمق في العربية، هذه إشكالية أمر يعوق عملية التعلم والتعليم يسفر عن فعالية التحصيل العلمي، وكذلك عدم امتلاك المتعلمين الرصيد اللغوي في ذهن المتعلمين المسبق أمر يترتب على ذلك حدوث صعوبات في التعلم والتعليم، إذ إن المتعلّم يعتبر محور العمليّة التّعليميّة (صورية بوصوار، 2016، ص 7).

فأصبحت الصعوبات والمعوقات التي تعرقل طريق التعلم والتعليم، حيث عدم امتلاك الطلبة القواعد الأساسية مثل علامات الإعراب، الفاعل، المبتدأ والخبر، وكيفية استخدام الضمائر والمشتقات ويترتب على ذلك عدم استطاعة الطلبة على تكوين الجمل المفيدة بطريقة صحيحة (رمزي، 2016، ص 911). وقلة المفردات والجمل والعبارات البسيطة للغة العربية عند الطلبة، فضلا عن ذلك عدم معرفة جذور الكلمة ومشتقاتها ومعانيها؛ فاضطر المعلم تدريس أبسط المفردات تمهيدا وتحضيرا للسعي إلى ما هو صعب وأصعب فيما بعد (عبد الرحمن كادوك، 2000، ص 6). ويعتمد الطلبة على ما أعطاه المعلم و لم يسع إلى تحسين محصلتهم بأنفسهم قراءة ومذاكرة وتحدثا وكتابة، ويكتفي بما يدرسه في الفصل (همداني، د.ت، ص 23).

البعد الإداري

عدم إتاحة الهيئة الإدارية للجامعة الفرص والمجالات لمعلم اللغة العربية ممارسة أنشطة تعليمية بحسب ما يلائم ويناسب لحالة الطلبة ومن جانبه اتجاهات الجامعة غير واضحة في تعزيز عملية تعلم اللغة العربية، في الحقيقة قد أتيحت الفرصة بوضع مادة اللغة العربية كمادة اختيارية من بين المواد الاختيارية من قبل الجامعة فينبغي على كل طالب وطالبة أن يسجل هذه المادة، غير أن إدارة الجامعة قد سحبت اللغة العربية من قائمة المواد الاختيارية فتصبح العربية من المواد التي لا تدرس إلا للمنتمي إلى التخصص، فضلا عن ذلك عدم اهتمام الإدارة بتسيير عملية التعلم والتعليم أكثر من المتوقع كما كان مثيله من التخصصات الأخرى التابعة تحت احتضان الجامعة التي تحظى بحصول العناية والرعاية كافية على سبيل المثال الوسائل التعليمية الحديثة ودعم الأنشطة اللاصفية. حيث يترتب على ذلك ضياع الفرص للتنافس مع الآخرين وجامعات أخرى في المنطقة التي بدأت تزداد يوما بعد يوم وتخطو خطوة نحو التميز والأفضلية في المستقبل القريب، ونظرة الإدارة للغة العربية ككونها ذات طابع ديني والخوف من ازدهار التخصص بما أسفر عن تأسلم الجامعة بقوالب ملايوية مسلمة، وعدم انفتاحهم للآخر والتعصب المقيت لبوذيتهم وخوفهم من انتشار الثقافة الإسلامية بشكل ملحوظ لم يشهده التاريخ من قبل.

البعد الميزاني

يعد الميزان المخصص للتخصص من العوامل المؤثرة بالغة الأهمية في تفعيل البنود والأنشطة المساعدة في تحقيق الأهداف المنشودة لتطوير مهارات الطلبة وتقوية مواهبهم استماعا وكلاما وقراءة وكتابة، والسعي للوصول إلى النتائج المرجوة من قبل أساتذة التخصص وإدارة الجامعة، علاوة على أمل المجتمع المحلي، غير أن الموازنة المخصصة

من قبل الإدارة غير كافية في تنفيذ خطة العمل والنشاطات الإضافية اللاصفية. وكانت إدارة الكلية تخصص الموازنة على كل التخصص مبنيا على عدد الطلبة الذين ينتمي إليه؛ فإن كان هناك العدد المتزايد فالموازنة المخصصة زائدة والعكس للتخصص الذي عدد طلبته متناقص.

البعد الوسائلي

الوسائل التعليمية المناسبة للمواد المدروسة من المكونات التي لا تغفل عنها في تحقيق الجوانب العلمية الثقافية والسلوكية لدى الطلبة مطابقة للمعايير (طعيمة، 1989، ص 108). الوسائل التي تساعد في عملية التعليم للعربية في جامعة راجابت جالا مازالت غير موجود، لا سيما الأقمار الصناعية والبرمجة العربية والمجلات العربية والدوريات والجرائد، إضافة إلى غرفة المعمل المزود بالمستلزمات لتعلم العربية. إن عدم وجود الوسائل التّعليميّة للعربية لجأ المعلم إلى معالجة المشكلات بالوسائل المتاحة لديه، أحيانا الوسائل غير صالح لعملية التعلم والتعليم يؤدّي إلى عرقلة العمليّة التّعليميّة وحصول النتائج غير مطابقة للأهداف المنشودة (علي الخطيب، 1992، ص 67).

البعد المنهجي

إن العملية التعليمية مهما كانت مادة التدريس تستقطب الاهتمام ولفت النظر بيد أن كلها تقتصر على المنهج المتبع وقابل للتحقق وموات لما ينشد إليه التخصص في كل جوانب المعايير الخمس الذي هو مقياس النجاح لكل التخص، ويبدو من الضروري التطرق إلى المحور الأول، ألا وهو مادة التدريس، لأن طبيعة اللغة الأم أو اللغة الأصل تختلف كليًا عن اللغة الثانية أو اللغة الأجنبية، لا من حيث جوهرها وإنما من حيث المحتوى المتخير للتدريس، ذلك أنه أصبح من المعلوم لدى المتخصصين في اللسانيات التطبيقية والعربية الفصحى ذات مستويات مختلفة الأول منها يقترب من لغة الحديث اليومي والأخير هو لغة الأدب الرفيعة ولذلك ينبغي أن تراعي مناهج التعليم مستويات الطلاب بالقياس إلى مستويات اللغة من جهة وعلى الغايات التي يتعلمون هذه اللغة من أجلها من جهة أخرى، والمناهج ليست كتبًا أو كتيبات برسوم ملونة فحسب بل لابد من أن يرافق ذلك برامج سمعية وبصرية، أما بالنسبة إلى الكتابة فالمقرر من وجهة نظر خاصة مبنية على تجارب أن طريقة الابتداء بالحرف وصولا إلى الكلمة هي الأفضل بالنسبة إلى اللغة العربية وقد تكون الطريقة الأخرى الابتداء بالكلمة مناسبة للغات الأخرى كالإنكليزية مثلا (طعيمة، 1989، ص 56).

البعد المعلمي

معلمو اللغة العربية في جامعة راجابت جالا يتحمل الأعباء ثقيلة الملقاة على عاتقهم، سواء كانت الأعباء تتعلق بالمواد المكلفة تدريسها أو الإجراءات المكتبية والمستندات والعمل الإداري وغيرها من الواجبات المكلفة من قبل التخصص والكلية والجامعة نفسها، حيث الأعمال والواجبات كلها تتراكم على عاتق المعلمين على حسب الخبرات والمقدرات والمواهب الشخصية، إضافة إلى ذلك من المهام الأساسية للمعلم في مرحلة الجامعة التدريس،

البحوث، خدمة المجتمع، وإحياء الثقافات المحلية وحفاظها، كل المهام الملقاة على عاتق المعلم من الأعمال الشاقة وينبغي للمعلم أن ينجزها ويؤديها بأكمل وجه غير ناقص شيئا، وكذلك الاجتماعات التي تعقدها الكلية والجامعة أو الجهات الخارجية، حيث هذه الواجبات أصبحت عرقلة للمعلم عن الاطلاع ما هو جديد في ميادينه من المعلومات والبحوث والدراسات الحديثة (طعيمة، 1989، ص 98).

تحديات خارجية

تواجه تخصص اللغة العربية في جامعة راجابت جالا العديد من الانتقاصات من المجتمع المحلي والازدراء والتعجيزات بكل صور؛ غير إن التخصص لم يعط قيمة لهذه الأمور المنغصة التي تعيق مشواره، بل المضي قدما نحو تحقيق ما يصبو إليه من التطلعات ورفعة جودة أبناء المنطقة في معيشتهم ومعارفهم ومستوى تعليمهم من ازدراء الآخرين، لأن هذه المنطقة تعاني من تهم عديدة كالتخلف والرجعية، ولا شك أن الانتقاص والازدراء لعدم ثقتهم بالتخصص للسعي إلى تحقيق الأهداف الموضوعة، وكذلك المجتمع لا يثق بذلك لأنها من الأمور المحالة وغير قابل التحقق، فضلا عن ذلك بروز التخصص في البيئة غير ملائمة لتعلم العربية في أوساط المجتمع المحلي لغير الناطقين بها وبيئات غير موات التي لا تصلح للعربية حياة وتزدهر يوما من الأيام، حيث انتقد المجتمع الأهداف المنشودة لم يتأت الثمرة المقتطفة بعد تخرج الطلبة من الجامعة من الإجادة بالعربية استماعا وكلاما وكتابة قياسا بالدارسين في الديار العربية ندرة وجود المجيدين بالعربية من المتخرجين الحاملين المواصفات المرجوة.

مأمول

من المأمول على التخصص لتجاوز التحديات الكبرى التي بمثابة العواصف هبت على التخصص يجب أن يقوم بالنظر إلى نقاطه القوة والضعف ودراستها بدقة لتعالج الأمور ببصيرة ونظرة ثاقبة للنهوض بالأمة والمسؤولية الملقاة عليه، وينبغي أن يضع استراتيجيات حكيمة مدروسة للتخطي إلى الأمام من التقدم والازدهار وآمال المجتمع الموثوق به في تحمل مسؤولية لرفعة المستوى التعليمي لأبناء المنطقة ومحطة الأنظار إلى التخصص كخزانة الفكرية للمنطقة وتحضير مقومات النجاح بخطط مدروسة لقضاء على تلك التحديات العائقة لمشواره من استعداد المعلمين وتزويد كفاءتهم العلمية ومهارات التعليم من خلال المشاركة في دورة التي لها صلة بالتعليم والتربية وفتح المجال للمتعلم ممارسة أنشطتهم التعليمية كلاما وكتابة وغيرها من المهارات ذات الأهمية للطلبة في القرن الواحد والعشرين وتخصيص الموازنة الكافية وتهيئة البيئة الملائمة للتعلم والتعليم وصالحة لبناء الخريجين الحاملين بكل تلك المواصفات المنشودة، وكلك تعديل المناهج بما يناسب أبناء المنطقة وإتيان بكل الوسائل التي تهم عملية التعلم والتعليم ليكون التخصص كالخيار الأول للراغبين في تعلم اللغة العربية بدلا من السفر إلى خارج البلاد، وتخريج الخريجين يضاهي الخريجين من الدول العربية في الثقافات والمهارات اللغوية وغيرها.

الخاتمة

للغة العربية مكانة عالية عند المسلمين لا تقتصر أهميتها للعرب فقط؛ بل تعم إلى جميع المسلمين لكونها لغة الدين والعبادة، وحرص المسلمون على حفاظتها من خلال تعلم وتعليمها بكل سبل ممكنة، وشرع في فتح المجال لتعلمها في بعض الجامعات في تايلند عامة وفي الجنوب خاصة، ومن جانبه فتح جامعة راجابت جالا التخصص لتعليم اللغة العربية لأبناء في هذه المنطقة، غير إن هذا التخصص الفتية النشأة واجه بعض التحديات والمشكلات التي تعتبر من معوقات الطريق للوصول نحو التميز والتفوق وتعد خيارا لتعلم العربية وقبلة للراغبين في تعلم العربية، حيث إن التحديات التي واجهها التخصص في أبعادها متنوعة كالبعد المنهجي، الوسائلي، المعلمي، المتعلمي، الميزاني، الإداري، وأخيرا في البعد البيئي وكذلك التحديات الخارجية والآمال فيها.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

حامد أشرف همداني. د.ت. **صعوبات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها التجربة الباكستانية**. جامعة بنجاب، لاهور، باكستان راجابت. جامعة راجابت جالا، 2557. **دليل الطلبة**.

رمزي موهيء، وجماعته، 2016، **تعليم اللغة العربية في جامعة راجابت جالا: مشكلاته وحلوله**. مؤتمر القومي والعالمي الخامس، المنعقد 24 – 26 أبريل.

صورية بوصوار. 2016. **المعوقات البيئية للعملية التواصلية في الوسط التعليمي**. مجلة المخبر، العدد الثاني عشر، جامعة محمد خيضر، سكرة: الجزائر.

طعيمة، رشدي أحمد.1989. **تعليم العربية لغير الناطقين بها: مناهج وأساليب**. الايسيسكو.

عبد الرحمن كادوك. 2000. **تكنولوجيا التعليم: الماهية والأسس والتطبيقات العملية**. دار المفردات للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى.

علي الخطيب، أحمد علي الخطيب. 1992. **تجربة الأزهر الشريف في مجال تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها**. من منشورات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس.

كريم فاروق الخالي. 2011. **مشكلات تعليم العربية لغير الناطقين بها وطرق حلها**.

ماريسا تمام مأ. 2545. **قناعة الطلبة لتهيئة بيئة التعلم في جامعة بورافا فرع ساراسون تيف ساكيو، رسالة الماجستير في إدارة التعليم**. جون بوري، كلية الدراسات العليا، جامعة بورافا.